فيأتونك ويجدونك على هذه الحالة واقول قد غصني على نفسي
فيتطوعونك بأسيانهم فخاف وارتجف وصار يطلب الخلاص
لنفسه فما يجد اليه سبيلا ووجدها اقوى منه فلا طفها
وتحيل عليها ان تطلقه فابت ثم جمعت احدى رجليها
وضربته في صدره وصاحت صيحة سمعها اهل الحي فجاء
زوجها والناس ورأوها جالسة وهو ملقى مغمى عليه فقالوا
لها ما هذا قالت ادركوا ضيفكم فانه جائع وبهم وقد
غص من شدة نهومته واغمي عليه فضحكت لذلك فرشوا
عليه الماء وايقظوه وقالوا له اذهبت غصتك قال نعم
فقال له رب المنزل يا هذا كل على رسلك واتئد
الطعام كثير وكلما خلص اتيناك بغيره وتركوه معها
ومضوا الى حالهم فقالت له المراة يا هذا كيف وجدت
مكيدتي اكتبها في دفترك واياك ان تغتر وبالجملة
فالنساء على اقسام فمنهن الطاهرات ومنهن العاهرات
ومنهن الخائنات ومنهن السيدات وهن مصابيح
البيوت وطابخات القوت ولا غناء عنهن
قال الشاعر

فمنهن من تسوى ثمانين بكرة ... ومنهن من تغلو بجلد جواره
ومنهن من تاتي الغنى وهو معسر ... فتضحي وكل الخير في صحن داره
ومنهن من تاتي الغنى وهو مكثر ... فيصبح لم يملك عروق حماره
ومنهن من لم يستر الله عرضها ... اذا غاب عنها الزوج راحت لجاره

فلا

فلا رحم الرحمن خائنة النسا ... ويحرق جميع الخائنات بناره
قلت وفيهن ربات العفاف ومن لا تنسى قديم العشرة
من ذلك ما حكاه صاحب الاقوال الجياد فيما صدر عن
الاجواد ان معاوية رضي الله عنه كان جالسا في قصره
بدمشق وكان وقت الظهيرة في وقت شدة الحر فراى اعرابيا
يمشي في شدة الحر قادما على القصر فقال اما هذا الا صاحب
حاجة فوالذي نفسي بيده لئن كان شاكيا لا برن شكايته
او مظلوما لا زيلن ظلامته ثم نادى بالحاجب وقال
ان جاء اعرابي الى الباب الآن فلا تحجبه احد بل ادخله
فقال سمعا وطاعة ونزل الحاجب فراى الاعرابي فقال
له ماذا تريد فقال اريد الخليفة فادخله عليه فلما مثل
بين يديه انشد يقول

معاوي يا ذا الجود والحزم والفضل ... ويا ذا الندى والعلم والحلم والعقل
قصدتك مما ضاق في الارض مذهبي ... فيا غوث لا تقطع رجاي من العدل
وجد لي بانصاف من الجائر الذي ... تعدى ولم يعدل وغاصبني اهلي
صبا في سعدى وابدى بخصومتي ... وجار على ضعفي واذهب لي عقلي
وهم بقتلي غير ان منيتي ... تانت ولم استكمل العمر من اجلي

فقال له معاوية افصح يا اخا العرب عن مقالك فقال
يا امير المؤمنين ان لي ابنة عم وانا بها كلف ولي معها
صحبة لا تدنى فاصابنا جدب في البادية فذهب الخف
والظلف والتصقت ايدينا بالتراب فجئنا الى المدينة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)